الأفعال الكلامية الإخبارية
في القرآن الكريم وأبعادها التداولية العقدية

بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي الدولي الخامس

(مراعاة المقام وأبعاده التداولية في الفكر العربي والإسلامي)

المنعقد في ١٨ مارس ٢٠٢٣م

بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية

جامعة الأزهر

إعداد الدكتور

محمد علي علي السيد كيلاني

مدرس العقيدة والفلسفة بكلية أصول الدين والدعوة

بالزقازيق ، جامعة الأزهر

الأفعال الكلامية الإخبارية في القرآن الكريم وأبعادها التداولية العقدية

محمد علي علي السيد كيلاني
قسم العقيدة والفلسفة بكلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق
البريد الالكتروني: kalanykalnyali@gmail.com

الملخص:

إن مسألة الأفعال الكلامية الإخبارية في القرآن الكريم وأبعادها التداولية العقدية تمثل أهمية كبيرة في الفكر الإسلامي، من حيث الإقرار بوجود الله تعالى، وأنَّه أزلي أبدي، وأفعاله تختلف عن أفعال مخلوقاته، وهو جلّ شأنه صاحب صفات الكمال، والجمال، والإجلال، والإكرام، وليس كمثله شيء وهو السميع البصير، ومن ثمَّ يبقى جلياً الإيمان التحقيقي، وهو الذي يسعى إليه المؤمن، ويحرص عليه، وقد بذل علماء الإسلام جهدهم في بيان الأبعاد التداولية العقدية في الأفعال الكلامية الإخبارية، فوضعوا مجموعة من الأسس والقواعد مستمدة من النص القرآني وأصول اللغة العربية، بحيث يكون البعد التداولي متوافق مع العقيدة الصحيحة، وكان المنهج المتبع في المبحث هو المنهج التحليلي، حيث تم تحليل الأبعاد التداولية للأفعال الكلامية الإخبارية في القرآن الكريم لدى الشيعة والسلفية، والمعتزلة، وأهل السنة والجماعة من السادة الأشاعرة، وخرج البحث بمجموعة من النتائج من أبرزها، وجود خلاف بين العلماء في طرق إثبات الأفعال الكلامية الإخبارية في القرآن الكريم وأبعادها التداولية العقدية، فمنهم من عولّ تعويلًا كاملًا على العقل كالمعتزلة، ومنهم من عولّ على النقل فقط متمسكاً بظواهر النصوص كالسلفية، ومنهم من وفق بين النقل والعقل وهم السادة الأشاعرة والماتريدية، حيث يؤكدون أن النقل الصريح لا يخالف العقل الصحيح، ومن أبرز توصيات البحث توجيه نظر الباحثين لبحث ومناقشة الأفكار المتطرفة التداولية العقدية، وبيان تهافتها، مع إظهار أوجه القصور فيها بطريقة علمية منظمة وموضوعية على مذهب أهل السنة والجماعة من السادة الأشاعرة والماتريدية.

الكلمات المفتاحية: الأفعال الكلامية. الإخبارية. القرآن الكريم . الأبعاد التداولية.

Verbal Acts in the Holy Quran and Their Intractable Dimensions

Muhammad Ali Ali Alsayed Kilani
Department of Doctrine and Philosophy, the Faculty of Religion and Advocacy in Zagaziq
E-mail: kalanykalyali@gmail.com

Abstract:

The issue of verbal acts in the Holy Quran and its intractable parliamentary dimensions is of great importance in Islamic thought In terms of acknowledging Allah's Almighty existence that He is eternal, and His actions are different from those of His creatures. It is clear that has the qualities of perfection, beauty, dignity, and honor, not like something that is visual hearing. Thus, the investigative faith, which the believer seeks, remains evident. He is keen on it, and the scholars of Islam have made an effort to demonstrate the creedal deliberative dimensions of news verbal acts. They develop a set of bases and rules derived from the Quranic text and the origins of the Arabic language approach, so that the deliberative dimension is compatible with the correct doctrine, and the followed method in the research is the analytical one which analyzes the deliberative dimensions of news speech in the Holy Quran of the Shi'a, Salafia, Al- Moatazela, and the followers of Sunnah and Jama'a. They are totally dependent on reason, such as isolation, and only those who are dependent on transport, upholding the phenomena of texts such as

Salafisa. Among them, according to transport and mind, are the gentlemen of poets and Matrides, Where they assert that explicit transmission is not contrary to the right mind, one of the most important research.

Keywords: Verbal acts, The Holy Quran, Reporting acts, Deliberative dimensions.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة:

لقد أثارت الأبعاد التداولية العقدية للأفعال الكلامية الإخبارية في القرآن الكريم مناقشات كثيرة بين الفرق الإسلامية؛ لكونها ملحقة بباب الإلهيات، الذي غايته إثبات الوجود المطلق للذات الإلهية، بجانب إثبات الكمال المطلق بصفات ذاته وصفات أفعاله، وهو ما يؤسس عليه بإثبات كل ما يقتضي وجود الكمال، ولا يتحقق الكمال المطلق للذات الإلهية إلا بثبوت كل مقتضيات وجوده، وانتفاء جميع النقائص، ومن هنا تبرز أهمية إثبات الصفات الإلهية بما فيها صفات الأفعال الإخبارية الواردة في القرآن الكريم، حيث إن إثباتها فرع عن إثبات الذات، وما دامت ذاته لا تشبه الذوات فكذلك صفات أفعاله لا تشبه الصفات، وما دامت كيفية ذاته مجهولة فكذلك كيفية صفاته، وصفات أفعاله سبحانه وتعالى.

وبناءً عليه فإن الأفعال الكلامية الإخبارية في القرآن الكريم هي ما قامت بالذات الإلهية مما يميزها عن غيرها، ووردت بها نصوص الكتاب والسنة، وبالتالي نتناول في هذا البحث الأفعال الكلامية الإخبارية في القرآن الكريم وأبعادها التداولية العقدية من حيث بيان مفهوم الأفعال الكلامية الإخبارية في القرآن الكريم، ثم بيان الأبعاد التداولية بين الفرق الإسلامية لهذه الأفعال، من خلال تحرير محل النزاع، وبيان أوجه الاستدلال بالآيات القرآنية الكريمة الوارد فيها الأفعال الكلامية الإخبارية، وذلك من خلال المنهج التحليلي، وأخيرًا الخروج بمجموعة من النتائج والتوصيات التي يمكن الاستفادة منها في مجال البحث العلمي الكلامي والفلسفي. وعلي الله قصد السبيل.

أولًا: أسباب اختيار موضوع البحث

١- بيان أن مسألة الأفعال الكلامية الإخبارية في القرآن الكريم تتعلق بخلقه لهذا الكون وتصرفه في شئونه، وهي مسألة ترتبط بصفات أفعاله تعالى؛ لأنها مدار تصرفاته في خلقه بما يريده من أفعاله وتشريعاته التي جاء بها أمره ونهيه ووعده ووعيده.

٢- بيان الأسس التداولية العقدية التي قامت عليها تأويلات الأفعال

الكلامية الإخبارية.

٣- بيان أن الأفعال الكلامية الإخبارية في القرآن الكريم وأبعادها التداولية العقدية من المسائل الكلامية التي جرى فيها خلافٌ كبير بين المتكلمين، ولم يكن علماء أهل السنة والجماعة من السادة الأشاعرة بمنأى عن هذا الخلاف، بل كان لهم آراء وأبجديات خاصة في المسألة.

ثانيًا: مشكلة البحث

لما كانت دراسة (الأفعال الكلامية الإخبارية في القرآن الكريم وأبعادها التداولية العقدية) هو موضوع هذا البحث، فإن المصادر التي تناولته متعددة إلى حدٍ كبير، كلٌ بحسب ثقافته، ورصيده الإيماني، والمعرفي، والثقافي، ومن المؤكد أنَّ كثرة المصادر يترتب عليه كثرة في الآراء، بل وتباينها سواءً بين طوائف المعتزلة من جهة، أو الأشاعرة من جهةٍ أخرى، أو السلفية الوهابية، أو الشيعة، وهذا يؤدي بدوره إلى ضرورة تصنيف هذه الآراء، وتوظيفها قبل الاستفادة بها، وذلك مما يمثل مشكلة بحثية تحتاج الحل أيضاُ، وبالتالي فمشكلة البحث تدور حول الجواب على سؤال رئيسي مفاداه: ما هي الأفعال الكلامية الإخبارية في القرآن الكريم؟ وما أبعادها التداولية العقدية؟

ثالثًا: أهمية البحث

تظهر أهمية البث في إثبات الوجود المطلق والكمال لصفاته وصفات أفعاله جلّ علاه، وهو ما يؤسس عليه بإثبات كل ما يقتضي وجود الكمال، ونفي كل ما يقتضي عدم الكمال، ولا يتحقق الكمال المطلق للذات الإلهية إلا بثبوت كل مقتضيات وجوده، وانتفاء جميع النقائص، ومن هنا تبرز أهمية إثبات صفات أفعاله بما لا يوهم تجسيم أو تشبيه أو نقص، حيث إن إثباتها فرع عن إثبات الذات يحتذى فيها حذوه، وما دامت ذاته لا تشبه الذوات فكذلك صفاته لا تشبه الصفات، وما دامت كيفية ذاته مجهولة فكذلك كيفية صفاته مجهولة.

رابعًا: أهداف البحث

١. تنزيه الباري سبحانه وتعالى عن الأبعاد التداولية التي توهم التشبيه والتجسيم في أفعاله جلّ علاه.

٢. الوقوف على الطرق الخاصة بالفرق الإسلامية في تناولهم لمسألة الأفعال الكلامية الإخبارية في القرآن الكريم وأبعادها التداولية العقدية.
٣. التأكيد على اتساع الفكر الإسلامي في أبعاده التداولية فيما يخص العقيدة الإسلامية.
٤. بيان الجهد المبذول من مفكري الإسلام منذ ظهور المعتزلة والأشاعرة، في تناول الأفعال الكلامية الإخبارية في القرآن الكريم وأبعادها التداولية العقدية، حتى وإن اختلفت الطرق فالغاية واحدة، وهي تنزيه البارئ سبحانه وتعالى، مع إثبات كافة صفات الكمال، والجمال، والإجلال، والإكرام.
٥. التأكيد على دور العقل في الاستدلال على مسائل العقيدة بجانب النقل، بل يعتبر النقل هو الأساس الذي يقود العقل إلى الطريق السليم، خاصة في مسائل الأفعال الكلامية الإخبارية في القرآن الكريم وأبعادها التداولية العقدية.

خامسًا: منهج البحث

لما كان موضوع البحث هو الأفعال الكلامية الإخبارية في القرآن الكريم وأبعادها التداولية العقدية ، فمن المناسب استخدام المنهج التحليلي الذي يمكن من خلاله دراسة مختلف الإشكاليات العلمية اعتمادًا على عدة أساليب كالتفكيك والتركيب والتقويم، ويعد علم العقيدة أحد أكثر الاختصاصات استخداماً للمنهج التحليلي، علماً أن هذا المنهج يقوم على ثلاث عمليات وهي: التفسير – النقد – الاستنباط، حيث إن هذه العمليات قد تجتمع جميعها في سياق بحث معين، أو قد يكون بعضها كافياً في سياق بحث آخر، بحيث تحدد طبيعة البحث ما هي العمليات التي على الباحث اتباعها.

سادسًا: خطة البحث

من أجل تحقيق الهدف والغايات من البحث تم تقسيمه إلى مبحثين:

المبحث الأول: مفهوم الأفعال الكلامية الإخبارية في القرآن الكريم

وفيه مطلبين:

المطلب الأول: مفهوم الأفعال الكلامية الإخبارية في القرآن الكريم في اللغة

المطلب الثاني: مفهوم الأفعال الكلامية الإخبارية في القرآن الكريم في الاصطلاح

المطلب الثالث: الخطاب التداولي

المبحث الثاني: موقف الفرق الإسلامية من صفات الأفعال الخبرية

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: موقف الشيعة من صفات الأفعال الخبرية وأبعادها التداولية

المطلب الثاني: موقف المعتزلة من صفات الأفعال الخبرية وأبعادها التداولية

المطلب الثالث: موقف الأشاعرة من صفات الأفعال الخبرية وأبعادها التداولية

الخاتمة: (النتائج – التوصيات).

المبحث الأول

مفهوم الأفعال الكلامية الإخبارية في القرآن الكريم

إن البحث في المفاهيم والمصطلحات يحتاجُ النظر الدقيق من ناحيةِ المفردات، كذلك المعاني التي تأتي فيها، علي أساس أنَّ كل لفظ من الألفاظ المستعملة(١) تدور حوله جملة من المعاني، فإذا لم يتم تحديدُ المعنى المراد على وجهٍ دقيقٍ، فربما أدى ذلك إلى الخلطِ بين هذه المعاني واستعمالاتها، وذلك مما لا يُقيم نفعًا في الأبحاث العلمية.

وقد استقر لدى العلماء أنَّ الألفاظ أثواب المعاني، وكما لا تدرك المعاني إلا بأثوابها وهي الألفاظ، ومن يكون من الأهمية بمكان تحديد تلك الأثواب والدِلالات التي تقوم عليها.

كذلك فإن تحديد المصطلحات يجعل صاحبه في مأمن من الانزلاق إلى جوانب شتى، وبناءً عليه فهذا المبحث يدور أمره في تحديد وتحرير (الأفعال الكلامية الإخبارية في القرآن الكريم وأبعادها التداولية العقدية) من الناحيةِ التوصيفية(٢).

---

(١) اللفظ المستعمل: هو الذي يقدم فائدة يحسن السكوت عليها بالنسبة لكلٍ من السامع والمتكلم، أما اللفظ المهمل فانه لا يقدم فائدة لأيٍ من السامع والمتكلم، والمستعمل من الالفاظ عند المناطقة إما مفرد، وإما مركب، يدل عليه قول العلامة الاخضري:

مستعمل الالفاظِ حيثُ يوجدُ إما مركب ، وإما مفرد

الشيخ: عبد الرحمن الأخضري – "متن السلم في علم المنطق"– فصل في مباحث الالفاظ – ص٤– المطبعة التجارية الكبرى بالقاهرة – بدون تاريخ .

(٢) المركبات لدى علماء اللغة ثلاثة:

أولها: هو المركب الوصفي، الذي يجمع بين المبتدأ و الخبر، من الناحية الوصفية، كقولنا: "الأفعال الكلامية"، وقولهم:" العلم المفيد"، فإنها مركبات وصفية، حيث إن الخبر وصفٌ للمبتدأ.

ثانيها: المركب الاضافي، وهو الذي يكون بين النكرة والمعرفة كقولهم كتاب الفقه إلى غير ذلك. =

المطلب الأول

مفهوم الأفعال الكلامية الإخبارية في القرآن الكريم في اللغة

من البين أنّ هذا المركب الوصفي- الأفعال الكلامية الإخبارية في القرآن الكريم – مكون من مجموعة ألفاظ (الأفعال، الكلامية، الإخبارية، القرآن الكريم)، وسأبدأ بالأول، لأنَّ ما يُسبق في الطبع يتقدم بالوضع، وبيانه في اللغة على النحو الآتي:

أولًا: لفظ (الأفعال)

الأفعال جمع لفظ (الفعل)، ووردت مادة الكلمة (ف. ع. ل) في القرآن الكريم (١٠٦) مرة تقريبًا، وقد تكفل صاحب المعجم المفهرس بحصر مواضعها في القرآن الكريم(١).

كما وردت مادة الكلمة في اللغة العربية على عدة معانٍ منها:

ما جاء في لسان العرب أن "الفعل: كناية عن كل عمل متعد أو غير متعد، فعل يفعل فعلا وفعلا، فالاسم مكسور والمصدر مفتوح، وفعله وبه، والاسم الفعل، والجمع الفعال مثل قدح وقداح وبئر وبئار، وقيل: فعله يفعله فعلا مصدر"(٢)، ويطلق لفظ (فعل) على الوصف الحسن والقبيح أيضَا فيقال هو قبيح الفعال كما يقال هو حسن الفعال ويكون مصدرا أيضا فيقال فعل فعالا مثل ذهب ذهابا وافتعل الكذب اختلقه(٣).

= ثالثها: المركب المزجي، وهو الذي يكون بين كلمتين أمكن جعلهما كلمة واحدة في الاستعمال، كقولهم بعلبك وسيبويه، وغير ذلك . ابن عقيل – شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ص١٢٥- الجزء الأول – تحقيق الشيخ: محمد محي الدين عبدالحميد – نشر وتوزيع دار التراث القاهرة – طبعة دار مصر للطباعة- الطبعة العشرون – رمضان ١٤٠٠هـ ، يوليو ١٩٨٠م.

(١) ينظر: الأستاذ/ محمد فؤاد عبدالباقي – المعجم المفهرس لألفاظ القران الكريم- ط دار الكتب المصرية ١٣٦٤هـ. ص٥٢٣، ٥٢٤.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط٣، ١٤١٤هـ، ج١١/ ص٥٢٨.

(٣) ينظر: أحمد بن محمد بن علي الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية – بيروت، لبنان، بدون تاريخ نشر، ج٢/ ص٤٧٨.

كذلك تطلق مادة (ف. ع. ل) في اللغة على العمل والصنعة، يقال فعل الشيء: "عمله وصنعه، يدل عليه ظاهر قوله تعالى {إن الله يفعل ما يريد}، وظاهر قوله تعالى {وكان أمر الله مفعولا}، أي كائنا موجودا واقعا لا محالة"(١).

وبناء عليه فإن مفهوم مادة الفعل في اللغة العربية يدور حول: العمل بشكل عام سواءً أكان متعمدًا أم غير متعمد، والوصف سواءً كان حسنًا أوقبيحا.

ثانيًا: لفظ (الكلامية)

وردت مادة الكلمة (ك. ل. م) في القرآن الكريم نحو (٧٧) مرة(٢)، كما وردت في مصادر اللغة العربية على مجموعة من المعاني منها:

الكلم، أي القرآن: وهو "كلام الله وكلم الله وكلماته وكلمته، وكلام الله لا يحد ولا يعد، وهو غير مخلوق، تعالى الله عما يقول المفترون علوا كبيرا"(٣).

والكلام في اللغة: اسم جنس يقع على القليل والكثير، والكلم لا يكون أقل من ثلاث كلمات، لأنه جمع كلمة، مثل نبقة ونبق. ولهذا قال سيبويه: " هذا باب علم ما الكلم من العربية"(٤)

يطلق الكلام على الفصاحة والبيان، يقال: موسى كليم الله، ونطق بكلمة فصيحة، وبكلمات فصاح ويكلم، وجاء بمراهم الكلام، من أطايب الكلام، كما يقال: رجل كليم: منطيق. وكلم فلان وكلم فهو كليم ومكلم، وهم كلمى(٥)

---

(١) الدكتور: أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، طبعة: دار الكتب، القاهرة، ط١، ٢٠٠٨، ج٣/ ص١٧٢٤.

(٢) ينظر: الأستاذ/ محمد فؤاد عبدالباقي – المعجم المفهرس لألفاظ القران الكريم، ص٦٢٠، ٦٢١.

(٣) ابن منظور، لسان العرب، ج١٢/ ص٥٢٢.

(٤) أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، لبنان، ط٤، ١٩٨٧م، ج٥/ ٢٠٢٣.

(٥) ينظر: الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٩٩٨م، ج٢/ ص١٤٥.

والكلم: الجرح، والجميع: كلوم، وتقول: "كلمته وأنا أكلمه كلما وأنا كالم، وهو مكلوم"(١)

والكلام، اسم لما تركب من مسند ومسند إليه وليس هو عبارة عن فعل المتكلم وربما جعل كذلك نحو عجبت من كلامك(٢).

وبناء عليه يمكن تعريف الكلام في اللغة من خلال المعاني اللغوية سالفة الذكر بأنه: الألفاظ المنطوقة التي قد تعبر عن الفصاحة والبيان، وربما تعبر عن الألم والجروح والكلوم.

ثالثًا: لفظ (الإخبارية)

لفظ الإخبارية اسم مؤنَّث منسوب إلى إخبار، وقد وردت مادة الكلمة (خ. ب. ر) في القرآن الكريم حوالي (٥٢) مرة(٣)، وإطلاقاتها في مصادر اللغة العربية عديدة، من أبرزها:

العلم يقال: خبرت بالأمر أي علمته. وخبِرت الأمر أخبره إذا عرفته على حقيقته(٤)، يدل عليه ظاهر قوله تعالى ﴿فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا﴾(٥)

الخبراء: الأرض اللينة، وكذلك الخبار، والخَبِير: الأكارُ "وسمي خبيراً؛ لأنه

(١) محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠١م، ج١٠/ ص١٤٧.

(٢) أحمد بن محمد بن علي الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ج٢/ ص٥٣٩.

(٣) ينظر: الأستاذ/ محمد فؤاد عبدالباقي – المعجم المفهرس لألفاظ القران الكريم، ص٢٢٦، ٢٢٧.

(٤) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج٤/ ص٢٢٦.

(٥) سورة الفرقان: الآية ٥٩.

يخابر الأرض، أي: يؤاكرها"[١]، واختبرته بمعنى امتحنته[٢]

وخبر بمعنى: "نبأ، ما يعبر به عن واقعة ما، ما ينقل من معلومات ويتحدث بها قولا أو كتابة وتعبر غالبا عن أحداث جديدة كتلك المذكورة في الصحف والإذاعة والتليفزيون[٣].

ومن خلال المعاني اللغوية نقول: الخبر هو النبأ والعلم بما غاب وخفي.

رابعًا: لفظ القرآن

أنزل الله تعالى القرآن الكريم هداية للبشرية، وجعل فيه النور والضياء والشفاء لما في الصدور، وقد تضافرت الأدلة على بيان ما في الكتاب العزيز من الهدى والحق والخير، والتحذير من الإعراض عنه، وتجنب الضلال، ومن هذه الأدلة قوله تعالى ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾[٤].

نعم إن القرآن الكريم هو الحد الفاصل بين الحق والباطل، يقول الشيخ النخجواني[٥]: " إن هذا القرآن الفارق بين الهداية والضلال والحق والباطل والحرام والحلال يهدي ويرشد للطريقة التي هي أقوم الطرق وأعدلها، وأوضح السبل وأبينها إلى التوحيد المنجى عن ظلمات النشأتين، ويبشر أيضا المؤمنين

---

(١) أحمد بن فارس، مجمل اللغة، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة – بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٨٦ م، ص٣١٠.

(٢) الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ج١/ ص١٦٢.

(٣)الدكتور: أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج١/ ص٦٠٨.

(٤) سورة الأسراء: الآية ٩.

(٥)الشيخ النخجواني: هو نعمة الله بن محمود النخجواني، ويعرف بالشيخ علوان: متصوف، من أهل "آقشهر " بولاية " قرمان " نسبته إلى "نخجوان " من بلاد القفقاس، رحل إلى الاناضول، واشتهر، وتوفي بآقشهر عام (٩٢٠ هـ – ١٥١٤ م) من أشهر مصنفاته (الفواتح الالهية والمفاتح الغيبية ، هداية الاخوان في التصوف). ينظر: الزركلي، الأعلام، طبعة دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر ٢٠٠٢م ، ج٨/ ص ٣٩ .

الذين يعملون الصالحات المأمورة فيه، المقربة إلى التوحيد الذاتي أن لهم أجراً كبيراً، ألا وهو الفوز بشرف اللقاء والتحقق عند سدرة المنتهى"[١].

وطبقًا لمنهج البحث في تحرير المفاهيم والمصطلحات فسوف أعرض لمفهوم القرآن الكريم من جهة اللغة على النحو الآتي:

وردت مادة الكلمة (ق. ر. أ) في القرآن الكريم (٨٦) مرة[٢]، منهم (٥٨) بلفظه (قرآن)، وقد حدد صاحب المعجم المفهرس تلك المواضع على وجه التفصيل[٣].

وفي اللغة العربية قرآن مصدر قرأ، يدل عليه ظاهر قوله تعالى ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ . فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴾[٤]

والأصل فَي لفظ قرآن الجمع، وكل شيء جمعته فقد قرأته، وسمي القرآن لأنه جمع القصص والأمر والنهي والوعد والوعيد والآيات والسور بعضها إلى بعض، وهو مصدر كالغفران، قال وقد يطلق على الصلاة، لأن فيها قراءة، من تسمية الشيء ببعضه، وعلى القراءة نفسها، يقال قرأ يقرأ (قراءة و) قرآنا (والاقتراء افتعال من القراءة) وقد تحذف الهمزة تخفيفا[٥]

ويعرف القرآن الكريم: بأنه "كلام الله المنزل على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم وحيا بواسطة جبريل عليه السلام، المكتوب في المصاحف والمحفوظ

---

(١) النخجواني: نعمة الله بن محمود، الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية، طبعة: دار ركابي للنشر، الغورية، مصر – الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩ م. ج١/ ص٤٤٧

(٢) ينظر: الأستاذ/ محمد فؤاد عبدالباقي – المعجم المفهرس لألفاظ القران الكريم، ص٥٣٩، ٥٤٠

(٣) المرجع السابق، ص٥٣٩

(٤) سورة القيامة : الآيتان ١٧، ١٨

(٥) ينظر: مرتضى الزَّبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية، بدون تاريخ، ج١/ ص٣٧١.

في الصدور، عدد سوره ١١٤ سورة، ويقسم إلى ٣٠ جزءا، وهو المصدر الأول من مصادر التشريع الإسلامي"[١].

ومن خلال ما سبق يتبين أن هناك رأيين، الأوَّل: أن القرآنَ اسمُ عَلَمٍ على كتابِ الله ليس مشتقًّا، والثاني: أنه مشتقٌّ من فعلٍ مَهْموز؛ وهو: "قرأ، اقرأ"، ويَعْني: تفهَّم، تفقَّه، تدبَّر، تعلَّم، تتبَّع، وقيل: تنسَّك، تعبَّد، وقيل: "اقرأ": تحمَّل؛ فالعربُ تقول: ما قرأَتْ هذه النَّاقَةُ في بطنها سلًا قَطُّ؛ أي: ما حمَلت جنينًا قط[٢].

المطلب الثاني

مفهوم الأفعال الكلامية الإخبارية في القرآن الكريم في الاصطلاح

سبق عرض مفهوم (الأفعال الكلامية الإخبارية في القرآن الكريم) في اللغة، وسوف انتقل إلى المفهوم المركب؛ لأنه عنوان البحث، وجزء هام من موضوعه، لكن على ناحيةٍ اقتضتها ظواهر اللغة، فما هو ذلك المركب في الاصطلاح؟

يُمثل الاصطلاح الخاص الحركة الواعية لأصحابهِ فيما يتعاملون به من ألفاظ ، ومن المعلوم أنه لا يقع فيه الخلاف، طبقاً للقاعدة المشهورة (لا مُشاحة في الاصطلاح) [٣] ، أما إذا كان الاصطلاح عاماً فلابد فيه من تحديد الجانب المراد على ناحية المعنى، باعتبار أنَّ كل لفظ تدور حوله جملة من المعاني .

وبناءً عليه فإني سأذكر مفهوم الأفعال الكلامية الإخبارية في القرآن الكريم على الناحيةِ الاصطلاحية طبقاً لما يلي:

---

(١)الدكتور: أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج٣/ ص١٧٨٩.

(٢) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج١٣/ ص٣٣٩.

(٣) يعرف الاصطلاح بأنه : اتفاق جماعة بذاتها في علم من العلوم، أو فن من الفنون، على استخدام ألفاظ بذاتها، بحيث تكون قائمة بذات العلم، ويعرف بالاصطلاح الخاص، أما إذا كان الاصطلاح يشمل عدداً من العلوم، فإنه يكون اصطلاحاً عاماً، كلفظ الدابة مثلاً، فانه اسم لكل ما يدب على الارض. السيد الشريف الجرجاني – التعريفات، باب الألف، طبعة: دار الكتب العلمية بيروت .لبنان– الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ /١٩٨٣م. ص ٢٨.

ورد مصطلح (الأفعال الكلامية الإخبارية) في اصطلاح علماء الإسلام على صفات أفعال الله تعالى المخبر عنها في القرآن الكريم، وعرفت من هذه الجهة بتعريفات ومفاهيم مختلفة، من أبرزها ما ذهب إليه القاضي الباقلاني[١] إلى أن: صفة الفعل "هي الشيء الذي يوجد بالموصوف أو يكون له، ويكسبه الوصف الذي هو النعت الذي يصدر عن الصفة، فإن كانت الصفة مما يوجد تارة ويعدم أخرى، غيرت حكم الموصوف وصيرته عند وجودها على حكم لم يكن عليه عند عدمها، وذلك كالسواد والبياض والإرادة والكراهة...، وإن كانت الصفة لازمة كان حكمها أن تكسب من وجدت به حكماً يخالف حكم من ليست له تلك الصفة، وذلك نحو حياة الباري وعلمه وقدرته وكلامه وإرادته، وما عدا ذلك من صفاته الثابتة الموجبة له مفارقة من ليس على هذه الصفات"[٢].

وبناءً عليه تكون صفات أفعاله تعالى لازمة، ومخالفة لصفات المخلوقات؛ لأن صفات أفعال المخلوقات تُوجد وتُعدم بخلاف صفات الباري – جلّ علاه –.

أما الإمام الرازي[٣] في عرضه لمفهوم صفات الأفعال أكد على التمايز الذي يوجد بالموصوف عند اتصافه بصفة الفعل؛ لذا عرف صفات الأفعال

---

(١) القاضي الباقِلَّانِي: محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر، أبو بكر: قاض، من كبار علماء الكلام، ولد في البصرة عام ٣٣٨هـ، وسكن بغداد فتوفي فيها عام ٤٠٣هـ، من أبر مصنفاته (الإنصاف)، و (تمهيد الدلائل). ينظر: الأعلام للزركلي – ج٦ ص١٧٥.

(٢) القاضي الباقلاني، كتاب التمهيد– طبعة: المكتبة الشرقية. بيروت. لبنان ١٩٥٧م. – ج١ ص ٢١٣

(٣)الإمام الرازي: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن فخر الدين التميمي الرازي المعروف بالفخر الرازي، الإمام المفسر، الفقيه الشافعي، ولد سنة ٥٤٤هـ، من مؤلفاته: (مفاتيح الغيب) في التفسير، ولوامع البينات في شرح أسماء الله والصفات، ومعالم أصول الدين، (المحصول) في علم أصول الفقه، توفي عام٦٠٦هـ. ينظر: ابن أبي أصيبعة – عيون الأنباء في طبقات الأطباء – طبعة: دار الثقافة بيروت – ١٩٨١م. – ج٣/ ص٣٤: ٤٠

بأنها: "تُعرِّف ماهيات الأشياء وحقائقها وأحوالها، ولذلك فإن كل من أراد تعريف ماهية فإنه لا يمكنه أن يعرفها إلا بذكر صفاتها وأحوالها وخواصها"(١).

ثمّ وضح الإمام الرازي أن صفات أفعال الله تعالى مخالفة لصفات أفعال البشر، حيث إن صفات أفعال البشر يعتريها النقصان، أما صفات أفعال الباري جلّ علاه صفات كمال لا يعتريها خفاء أو نقصان(٢).

كما عرفت صفات الأفعال بأنها: "الدالة على بعض أحوال الذات، وهي الأمارات اللازمة بذات الموصوف الذي يعرف بها"(٣).

وتعرف صفات الأفعال أيضًا، بأنها " التي تتعلق بها المشيئة، كما نقول: إنه تعالى ينزل إلى السماء الدنيا إذا شاء، واستوى على العرش حين شاء، وهو يعطي إذا شاء، ويمنع إذا شاء، ويؤتي المُلْكَ مَن يشاء وينزعه ممن يشاء، هذه أفعالٌ متعلقةٌ بمشيئته سبحانه"(٤).

وبناءً عليه يكون مفهوم صفات الأفعال الإلهية في اصطلاح علماء الإسلام يدور حول أوصاف الأفعال التي تتعلق بذات الباري سبحانه وتعالى، ولا يتصف بها غيره، من حيث لزومها له تعالى، وتمايزها عن غيرها من صفات المخلوقات.

ويمكن القول أن صفات أفعال الله تعالى دالة على معانٍ قائمة بذاته تعالى، ولا تحتمل غير ذلك فيجب الإيمان والتصديق بها وإثباتها لله إثباتًا، وذلك من غير تشبيه أو تمثيل؛ لأنه ليس كمثله شيء وتنزيهاً له تعالى عن مشابهة خلقه،

---

(١) لوامع البينات شرح أسماء الله تعالى والصفات – المطبعة الشرفية بمصر– الطبعة الأولى ١٣٢٣هـ. ص١١.

(٢) ينظر: الإمام الرازي، المطالب العالية من العلم الإلهي وهو المسمي في لسان اليونانيين باثولوجيا وفي لسان المسلمين علم الكلام والفلسفة الإسلامية– تحقيق الدّكتور أحمد حجازي السّقا– دار الكتاب العربي. بيروت. لبنان– الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م. ج٣ ص ١٩٢.

(٣) التعريفات للجرجاني – ص١٣٣.

(٤) الكلوذاني– القصيدة الدالية (الشارح: عبد الرحمن بن ناصر البراك) – ص٥٣.

وقد أجمع علماء الأمة بصفة عامة على إثبات كافة صفات الأفعال للباري جلّ علاه، من حيث الكمال، والجمال، والإجلال، والإكرام لله جل علاه، وتنزيهه عن الشبه والنظير والمثيل قال تعالى ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾[1]، ولكن اختلفوا في طرق إثبات التنزيه، وتجلى هذا الاختلاف في آيات صفات الأفعال الخبرية الواردة في القرآن الكريم وأبعادها التداولية العقدية.

وصفات الأفعال الخبرية صفات ذاتية كالوجه واليد والعين والقدم، ومنها صفات فعلية كالاستواء والنزول والمجيء والمحبة والرضا والسخط والغضب، وسوف نتناول تفصيل القول في هذه الصفات وأبعادها التداولية العقدية في المبحثين القادمين.

المطلب الثالث: الخطاب التداولي

الفرع الأول: الخطاب التداولي في اللغة

أولًا: لفظ (الخطاب)

الخطاب في اللغة العربية مصدر خاطب، ويطلق الخطاب في اللغة على عدة معانٍ من أبرزها:

١- يطلق الخطاب على الرسالة يقال: أرسل إلى صديقه خطابا مسجلا، و خطاب مستعجل، وتوصية، وترحيب، واحتجاج، كما يقال: خطاب مفتوح: وهو عبارة عن رسالة توجه إلى مسئول علانية وذلك عن طريق الصحافة، أو هو كلام يسمعه ويقرؤه الناس كلهم[2].

٢- الخطاب عبارة عن كلام يوجه إلى الجماهير في مناسبة من المناسبات "ألقى الرئيس خطابا سياسيا مهما" ، ويقال: خطاب العرش، وخطبة الافتتاح لمجلس الأمة في الدول الملكية، كما يقال: خطاب طنان متسم بالتفخيم

---

(١) سورة الشورى: الآية ١١.

(٢) د. أحمد مختار عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط١ عالم الكتب ٢٠٠٨، ج١/ ص٦٦٠.

والمبالغة والتنميق مع استثارة الروح الوطنية.

٣- يطلق الخطاب على المحاورة، جدال، كلام " ومنه قوله تعالى : ﴿ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ ﴾ (١)".

والخطاب من الخطب: الذي يخطب المرأة. وهي خطبه التي يخطبها، والجمع أخطاب؛ وكذلك خطبته وخطبته، الضم عن كراع، وخطيباه وخطيبته وهو خطبها، والجمع كالجمع؛ وكذلك هو خطيبها، والجمع خطيبون، ولا يكسر (٢).

كما يطلق الخطاب في اللغة والفقه على خطاب الوضع: ما ستفيد بواسطة نصب الشارع علما معرفا – كالعلة – لحكمه، لتعذر معرفة خطابه على حال ، وخطاب الله المتعلق بجعل الشيء سببا لشيء أو شرطا له أو مانعا منه(٣).

كذلك الحكم بالبينة أو اليمين أو الفقه في القضاء أو النطق بأما بعد أو أن يفصل بين الحق والباطل أو هو خطاب لا يكون فيه اختصار مخل ولا إسهاب ممل وتاء الخطاب مثل التاء من أنت وكاف الخطاب مثل الكاف من لك والخطاب المفتوح خطاب يوجه إلى بعض أولي الأمر علانية (محدثة)(٤).

ومن خلال ما سبق من معاني لغوية للفظ (الخطاب)، يمكن الخروج بتعرف إجرائي شامل، وذلك على النحو الآتي:

الخطاب: هو الرسالة أو الكلام الذي يوجه إلى الجماهير في مناسبة من المناسبات، والمحاورة والحكم القائم على بينة.

ثانيًا: لفظ (التداولي)

التداولي نسبة إلى تداول، ويتداول، تداولا، فهو متداول، والمفعول متداول

---

(١) سورة ص: الآية ٢٣.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، ط ٣ دار صادر . بيروت، ١٤١٤هـ، ج١/ ص٣٦٠.

(٣) محمد رواس قلعجي، معجم لغة الفقهاء، ط٢ دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨٨، ص١٩٧.

(٤) مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، ط٤، مطبعة الشروق الدولية. مصر ٢٠٠٤، ص٢٤٣.

يقال: تداولوا الشيء: تبادلوه، أخذه هؤلاء مرة وأولئك مرة "، وتداولوا الملك– تداولته الأيدي: تعاقبته"، تداول النقد: انتقاله من يد إلى يد في البيع والشراء[١].

كذلك يقال: تداول القوم الشيء بينهم: إذا صار من بعضهم إلى بعض[٢]، ويقال: (تداولت) الأيدي الشيء أخذته هذه مرة وهذه مرة ويقال تداول القوم الأمر[٣]

وبناء عليه يدور مفهوم الانتقال في اللغة حول التبادل والمناقشة والأخذ والرد.

الفرع الثاني: الخطاب التداولي في الاصطلاح

تتعدد الاتجاهات في تعريف الخطاب التداول، فعرفه البعض بأنه: "الخطاب الذي يسعي لإقامة روابط عامة وشكلية بين وحدات الكلام من خلال الانتقال إلى مستوى النص[٤]، ووقد فتح هذا المفهوم آفاقًا واسعة من حيث البحث عن العناصر المشاركة في الخطاب التدوالي.

كما عرف الخطاب التداولي بأنه الخطاب الذي يوفر مجموعة من المعلومات حول بنية النص أو نمط النصوص ودور كل عنصر في هذه البنية، وهو خطاب تبادلي يقدم استنتاجات دقيقة حول الأساليب المختلفة للنص[٥].

ونلاحظ من التعريف السابق للخطاب التدوالي أنه لم يحصره في الدائرة اللغوية فقط، لكنه يشير إلى تخصصات أخرى، مما يفتح الباب لعلوم أخرى للمساهمة في الخطاب التدوالي.

---

(١) د. أحمد مختار عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج١/ ص٧٨٧.

(٢) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م. ج٢/ ص٣١٤.

(٣)مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، ج١/ ص٣٠٤.

(٤) إبراهيم صحراوي، تحليل الخطاب الأدبي (دراسة تطبيقية)، دار الآفاق، الجزائر، ط١، ١٩٩٩م، ص١٨

(٥) محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، الكويت، ط١، ١٩٩١م، ص٢٣

ومن خلال ما سبق يمكن القول: أن الخطاب التداولي خاص بالمثقفين في كل علوم من العلوم أو تخصص من التخصصات، فالخطاب التداولي في علم الكلام يختلف عن الخطاب التدوالي في علم أصول الفقه ... وهكذا.

المبحث الثاني
موقف الفرق الإسلامية من صفات الأفعال الخبرية

اختلف الفرق الإسلامية حول صفات الأفعال الخبرية، فمنهم من أثبت صفات الأفعال في القرآن الكريم على ظاهرها فوقعوا في التشبيه والتجسيم، وكان هدفهم الرئيسي التنزيه، مثل السلفية الوهابية ومتقدمي الشيعة، ومنهم من لجأ لتأويل هذه الآيات وهم المعتزلة والأشاعرة، بيد أن الشاعر التزمت بضوابط اللغة وسياق النقل أكثر من المعتزلة الذين اعتمدوا على العقل وجعلوه أساس المسألة.

ومن هنا سوف أتناول في هذا المبحث موقف الفرق الإسلامية من صفات الأفعال الخبرية وأبعادها التداولية بشيءٍ من التفصل عل النحو الاتي:

المطلب الأول

موقف الشيعة من صفات الأفعال الخبرية وأبعادها التداولية

من المعلوم أن الشيعة غلاة في عقائدهم(١)، والغلو هو مجاوزة الحد يقال: بلغ حد الغلو، أي موصوف بالتشدد والمبالغة، استغلق عقله كما استغلق عينه(٢).

يقول الإمام الرازي: "الغلو في الدين نوعان: غلو حق، وهو أن يبالغ في تقريره وتأكيده، وغلو باطل وهو أن يتكلف في تقرير الشبه وإخفاء الدلائل"(٣)

وقد ظهر الغلو لدي الشيعة في مسألة صفات الأفعال الخبرية وتأويلها بما يتناسب مع معتقدهم، حيث ظهر في بداية نشأة الشيعة غلو في إثبات صفات الأفعال على الحقيقة، ثم تطور الأمر بعد ذلك وهو الغلو في التأويل، وبالتالي نستطيع تقسيم الغلو الشيعي في صفات الأفعال الخبرية إلى قسمين هما:

القسم الأول: الغلو في إثبات صفات الأفعال على الحقيقة

بالغت الشيعة في إثبات صفات الأفعال على الحقيقة، وهذا وقع في فترة

---

(١) يري البعض أن ظهور فرقة الشيعة بدأ في أواخر خلافة سيدنا عثمان رضي الله عنه، ثم انتشرت وسادت بعد موقعة الجمل، بينما يرى البعض الأخر أن بداية الشيعة كانت بعد استشهاد الحسين رضي الله عنه، وهذا رأي وجيه جدًّا؛ فقد خرج الحسين، على خلافة يزيد بن معاوية، واتجه إلى العراق بعد أن دعاه فريق من أهلها إليها، ووعدوه بالنصرة، ولكنهم تخلَوا عنه في اللحظات الأخيرة، وكان الأمر أن استُشهد الحسين في كربلاء، فندمت المجموعة التي قامت باستدعائه، وقرروا التكفير عن ذنوبهم بالخروج على الدولة الأموية، وحدث هذا الخروج بالفعل، وقُتل منهم عددٌ، وعُرف هؤلاء بالشيعة. والرأي الراجح: أن التشيع بدا مع أحداث سيدنا علي ومعاوية حين أيده جماعة وهم الشيعة وعارضه أخرون، ينظر: الدينوري، الأخبار الطوال ص: ١٩٤-١٩٦، وتاريخ الطبري، ج ٥/ص٥٣ – ٥٤، ومحمد حميد الله، مجموعة الوثائق السياسية ص: ٢٨١-٢٨٢

(٢) ينظر: الزمخشري، أساس البلاغة، ج١/ ص٧٠٩

(٣) الإمام الرازي، مفاتيح الغيب دار إحياء التراث العربي – بيروت – الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠هـ.– ج١٢/ ص٤١١.

مبكرة من نشأتهم، حتى وصل بهم الأمر إلي التشبيه والتجسيم، ونسب هذا إلى هشام بن الحكم وأتباعه تقشعر من سماعها جلود المؤمنين.

يقول الإمام عبد القاهر البغدادي: "زعم هشام بن الحكم أن معبوده جسم ذو حد ونهاية وأنه طويل عريض عميق وأن طوله مثل عرضه.."[١]، كذلك يقرر الإمام البغدادي أن هشام بن سالم الجواليقي مفرط في التجسيم والتشبيه لأنه زعم أن معبوده على صورة الإنسان.. وأنه ذو حواس خمس كحواس الإنسان[٢]، وكذلك ذكر أن يونس بن عبد الرحمن القمي مفرط أيضًا في باب التشبيه، وساق بعض أقواله في ذلك[٣].

كذلك نجد ابن حزم يذكر طرفًا من هذا الغلو الشيعي فيذكر عن : "داود الجوازي من كبار متكلميهم يزعم أن ربه لحم ودم على صورة الإنسان ولا يختلفون في إن الشمس ردت على علي بن أبي طالب مرتين أفيكون في صفاقة الوجه وصلابة الخد وعدم الحياء والجرأة على الكذب أكثر من هذا على قرب العهد وكثرة الخلق وطائفة منهم تقول أن الله تعالى يريد الشيء ويعزم عليه ثم يبدوا له فلا يفعله "[٤].

القسم الثاني: الغلو في التأويل لآيات صفات الأفعال الخبرية

بعدما وصلت فيها الشيعة لحد التشبيه والتجسيم للباري جلّ علاه وبمرور الزمن في أواخر المائة الثالثة؛ تغير مذهب الشيعة من غلو في استعمال اللفظ الظاهري، إلى غلو في استعمال المجاز، حيث تأثر بمذهب المعتزلة في تأويل صفات الباري سبحانه، وكثر هذا الاتجاه عندهم في المائة الرابعة لما صنف لهم

---

(١)عبد القاهر البغدادي – الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية– طبعة: دار الآفاق الجديدة – بيروت – الطبعة الثانية ١٩٧٧م. ص٦٥

(٢) المرجع السابق : ص٦٨-٦٩

(٣) ينظر: المرجع السابق: ص٧٠

(٤) ابن حزم: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ) – الفصل في الملل والأهواء والنحل – ج٤/ ص١٣٩ – طبعة: مكتبة الخانجي – القاهرة. بدون تاريخ.

المفيد وأتباعه كالموسوي الملقب بالشريف المرتضى، وأبي جعفر الطوسي، واعتمدوا في ذلك على كتب المعتزلة، مع اعتمادهم الدليل العقلي كمنهج أهل الاعتزال، ثم جاءوا بروايات كثيرة عن الأئمة يسندون بها مذهبهم في التأويل المجازي، ويؤكدون على أن أمير المؤمنين علي – رضي الله عنه – وبعض علماء أهل البيت كمحمد الباقر وجعفر الصادق بأنهم يقولون بالتأويل المجازي، واعتبر بعض شيوخهم المعاصرين أن هذا هو عمدتهم في نفي الصفات على حقيقتها؛ ويتسألون "هل يبقى مجال للبحث عن الصفات وهل له طريق إلا الإذعان بكلمة أمير المؤمنين رضي الله عنه: كمال الإخلاص نفي الصفات عنه؟"(١).

وبناءً عليه يمكن القول أن الغلو سمة بارزة في الفكر الشيعي سواءً في إثبات صفات الأفعال على ظاهرها، أو في تأويلها، وربما الباعث على ذلك هو اعتقادهم "بأن للقرآن معاني باطنة تخالف الظاهر وهذه المسألة قد أخذت بعداً كبيراً وخطيراً عند الشيعة، حيث تحول كتاب الله عندهم بتأثير هذا المعتقد إلى كتاب آخر غير ما في أيدي المسلمين، وقد ذهب شيوخ الشيعة في تطبيق هذا المبدأ شوطاً بعيداً، وقدم الشيعة مئات الروايات والتي تؤول آيات الله على غير تأويلها.. ونسبوها للأئمة الاثني عشر، وليس لهذا التأويل الباطني من ضابط، ولا له قاعدة يعتمد عليها"(٢).

ويستدل على ما سبق بما جاء في أصول الكافي للكليني ".. عن محمد بن منصور قال: سألت عبداً صالحًا. عن قول الله عز وجل: {قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ}(٣). قال: فقال: إن القرآن له ظهر وبطن، فجميع ما حرم الله في القرآن هو الظاهر، والباطن من ذلك أئمة الجور، وجميع

(١)السيد ابراهيم الموسوي الزنجاني، عقائد الإمامية الاثني عشرية؛ طبعة انتشارات حضرت مهدي؛ الطبعة: الخامسة ١٩٨٢. ص٢٨

(٢) القفاري: ناصر بن عبد الله بن علي – أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية – الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ. ج١/ ص١٥٠

(٣) سورة الأعراف: الآية ٣٣.

ما أحل الله تعالى في الكتاب هو الظاهر، والباطن من ذلك أئمة الحق"[١].

وهذه الرواية الواردة في أصح كتبهم – أصول الكافي للكليني – تقرر مبدأ أن للقرآن معاني باطنة تخالف الظاهر مخالفة تامة، وتضرب المثل بما أحل الله وحرم في كتابه من الطيبات، والخبائث، وأن المقصود بذلك رجال بأعيانهم هم الأئمة الاثنا عشرية، وأعداؤهم وهم كل خلفاء المسلمين.

والحق أن هذا التأويل لم نجد له أصل من لغة أو عقل، أو دين، وبل هو محاولة لتغيير دين الإسلام من أساسه ودعوة إلى الغلو والتطرف الفكري.

وقد ورد عن جابر الجعفي قال: "سألت أبا جعفر عن شيء من تفسير القرآن فأجابني، ثم سألت ثانية فأجابني بجواب آخر، فقلت: جعلت فداك كنت أجبت في هذه المسألة بجواب غير هذا قبل اليوم؟ فقال لي: يا جابر: إن للقرآن بطناً، وللبطن بطناً وظهراً، وللظهر ظهراً، يا جابر، وليس شيء أبعد من عقول الرجال من تفسير القرآن، إن الآية لتكون أولها في شيء وآخرها في شيء وهو كلام متصل يتصرف على وجوه"[٢].

كما يظهر من تلك الرواية الدافع إلى القول بأن القرآن له ظهر وبطن، وهو أن كتاب الله سبحانه خلا من ذكر أئمتهم الاثنى عشر، ومن النص على أعدائهم، وهذا الأمر أقضَّ مضاجعهم، وأفسد عليهم أمرهم، وقد صرحوا بأن كتاب الله قد خلا من ذكر الأئمة فقالوا: "لو قرئ القرآن كما أنزل لألفينا مسلمين"[٣].

ولم يكن لأصل مذهبهم وهو (الإمامة) والأئمة ذكر في كتاب الله قالوا بهذه المقالة لإقناع أتباعهم، وترويج مذهبهم بين الجهال، كذلك من نصوصهم: "أن للقرآن ظهراً وبطناً، وببطنه بطن إلى سبعة أبطن"[٤] .

وهنا يمكن القول أن للقرآن العظيم أسراره وبلاغته، وهو بحر عظيم لا تنفذ

---

(١) ينظر : أصول الكافي: ٣٧٤/١، والنعماني/ الغيبة: ص ٨٣، وتفسير العياشي: ١٦/٢

(٢) تفسير العياشي: ١١/١.

(٣) ينظر: تفسير العياشي: ١٣/١

(٤) تفسير الصافي: ٣١/١

كنوزه ولا تنقضي عجائبه، ولا ينتهي إعجازه عبر الزمان، وكل ذلك مما يتسع له اللفظ ولا يخرج عن إطار المعنى العام الذي يتوافق مع العقل والنقل، ولكن يظهر أن دعوى الشيعة بعيدة عن هذا المقصد، وهي تأويلات لا تتصل بمدلولات الألفاظ الحقيقة أو المجازية ولا بمفهومها، ولا بالسياق القرآني، بل هي مخالفة للنص القرآني تماماً، يتجلى فيها التدليس والكذب على الله ورسوله صلى الله عليه وسلم.

ومن أبرز نماذج الغلو الشيعي في تأويل الأفعال الكلامية الإخبارية نور الله سبحانه، قال تعالى ﴿ وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا ﴾[1]، فقد ذهب جمهور المفسرين إلى أن المعنى المراد أنه: أضاءتَ يومَ القيامة إذا تجلى الحق جل وعلا للخلائق لفصل القضاء[2]. ولكن شيخ المفسرين عند الشيعة (إبراهيم القمي) يروي بسنده عن المفضل بن عمر أنه سمع أبا عبد الله – رضي الله عنه – يقول في قوله: ﴿ وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا ﴾ قال: رب الأرض يعني إمام الأرض، فقلت: فإذا خرج يكون ماذا؟ قَالَ: إذَاً يستغني الناس عن ضوء الشمس ونور القمر ويجتزون (كذا) بنور الإمام[3].

من خلال ما سبق يظهر أن هذه التأويلات ليست لديهم آراء اجتهادية صرفة في تأويل القرآن، بحيث تكون قابلة للأخذ والرد والمناقشة والتعديل، بل هي في رأيهم نصوص شرعية لها سمة الوحي، وقدسيتة، وقد حذروا من رد أمثال هذه النصوص التي لا تتفق مع العقل والمنطق والفطرة السليمة، ولا تتفق مع قواعد اللغة.

(١) سورة الزمر: الآية ٦٩.

(٢) ينظر: الإمام الرازي، مفاتيح الغيب، ج٢٧/ ص٤٧٤، و تفسير ابن كثير، ج٤/ص٧٠.

(٣) تفسير القمي: ٢٥٣/٢، البرهان: ٨٧/٤، تفسير الصافي: ٣٣١/٤

المطلب الثاني
موقف المعتزلة من صفات الأفعال الخبرية وأبعادها التداولية

لقد شكَّل النصُّ الديني الإسلامي وأبعاده التداولية سلطة فكرية وثقافية، وقد ظهرت فرقة المعتزلة في مواجهة التيار الذي يتمسك بظاهر نصوص الآيات القرآنية، فكان تأويل صفات الأفعال في الآيات الخبرية في حاجة لانتزاع مشروعيته واعتماد الكثير من المفسرين عليه(١).

بيد أن هذه النزعة العقلية في تأويل صفات الأفعال الإلهية بلغت ذروتها مع نشوء حركة الاعتزال التي عرفت إرهاصاتها الأولى تحت اسم "القدرية"، ومن بعدُ، تحت أسماء متعددة تبعًا لتطور تيارهم الفكري وتبلور القضايا السجالية التي طرحوها، أو بحسب ما شاء خصومُهم أن يسموهم. ومعهم سيدخل الفكر العربي الإسلامي الوسيط منعطفًا جديدًا باتجاه تأسيس التأويل القائم على التأويل العقلي للنص القرآني فيما يخص أفعال الله تعالى.

وقد اتبعت فرقة المعتزلة المنهج العقلي في تأويل صفات الأفعال الخبرية قصداً لتنزيه الباري سبحانه وتعالى عن المثل والنظير، ومن أبرز التأويلات لآيات صفات الأفعالِ الخبرية للمعتزلة ما يلي:

١. قوله تعالى ﴿ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ ﴾ (٢) فقالوا: ينسبهم إلى الضلالة، والهداية، أو يقال":يضل من يشاء بأن يعاقبه، ويهلكه جزاء له على كفره، ويهدي من يشاء إلى الثواب وطريق الجنة، جزاء له على إيمانه "(٣).

٢. قوله تعالى ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ

---

(١) ينظر: نصر حامد أبو زيد – الاتجاه العقلي في التفسير– طبعة: المركز الثقافي العربي .الدار البيضاء ١٩٨٨م. –ص٩٤

(٢) سورة ابراهيم: الآية ٤.

(٣)القاضي عبد الجبار – متشابه القرآن – تحقيق: عدنان زرزور – طبعة: دار التراث بالقاهرة. ج٢/ ص٤١٣.

فَإِنَّما يَنْكُثُ عَلى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفى بما عاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً ﴾[١]، ومَعنى الآية عند المعتزلة "أن يَد رسول الله التي تعلو أيدى المبايعين: هي يد الله، والله تعالى منزه عن الجوارح وعن صفات الأجسام، وإنما المعنى: تقرير أن عقد الميثاق مع الرسول كعقده مع الله من غير تفاوت بينهما"[٢].

٣.قوله تعالى﴿ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ﴾[٣]، فقد أكدت المعتزلة أن صفة الكلام في الآية الكريمة ليست هي المرادة على ظاهرها، بل المراد " أن المتكلم هو فاعل الكلام"[٤]

٤.قوله تعالى﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾[٥]قالوا:" المراد بـ نَاظِرَةٌ الانتظار، "ويراد به التفكر بالقلب طلباً للمعرفة[٦].

٥.قوله تعالى﴿ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي ﴾[٧] ، فالمقصود بالعين في الآية الكريمة هي الرعاية كما رأت المعتزلة، وعلى هذا يكون المعنى "عَلى عَيْنِي لتربى ويحسن إليك وأنا مراعيك وراقبك، كما يراعى الرجل الشيء بعينيه إذا اعتنى به، وتقول للصانع: اصنع هذا على عيني أنظر إليك لئلا تخالف به عن مرادى وبغيتي"[٨].

---

(١) سورة الفتح: الآية ١٠.

(٢) الزمخشري – الكشاف – ج٤/ ص٣٣٥.

(٣) سورة النساء: الآية ١٦٣.

(٤) القاضي عبد الجبار – شرح الأصول الخمسة – طبعة: مكتب وهبة القاهرة – الطبعة الثالثة. ص٥٣٥.

(٥) سورة القيامة: الآيتان ٢٢، ٢٣.

(٦) القاضي عبد الجبار – متشابه القرآن – ج٢/ص٦٧٤ .

(٧) سورة طه: الآية ٣٩.

(٨) الزمخشري– الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل – طبعة: دار الكتاب العربي – بيروت – الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧ هـ.ج٣/ ص٦٣.

ومن خلال ما سبق يظهر أن المعتزلة عملت على تعزيز استخدام العقل في النصِّ القرآني وللنظر العقلي عمومًا، وتعزيز العقل في مقابل النقل، حيث أخرجوا التأويل من حيِّز المحتمل إلى حيِّز البرهان، وذلك حين قدَّموا العقل على النقل. فلم يعد التأويل العقلي قائما على صرف الآية إلى معنى تحتمله يوافق الكتاب والسنَّة، بل على صرفها إلى معنى يقتضيه البرهان العقلي.

المطلب الثالث

موقف الأشاعرة من صفات الأفعال الخبرية وأبعادها التداولية

لقد استمسك أهل السنة من السادة الاشاعرة بتأويل صفات الأفعال الخبرية وأبعادها التداولية بما يوافق النص والعقل بقوله تعالى ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾[1].

يقول الإمام الرازي "إن القرآن دل على أنه بكليته محكم، ودل على أنه بكليته متشابه، ودل على أن بعضه محكم، وبعضه متشابه...، والمراد من المحكم بهذا المعنى كونه كلاما حقا فصيح الألفاظ صحيح المعاني وكل قول وكلام يوجد كان القرآن أفضل منه في فصاحة اللفظ وقوة المعنى ولا يتمكن أحد من إتيان كلام يساوي القرآن، وأما ما دل على أن بعضه محكم وبعضه متشابه، فهو هذه الآية التي نحن في تفسيرها، ولا بد لنا من تفسير المحكم والمتشابه بحسب أصل اللغة، ثم من تفسيرهما في عرف الشريعة"[2].

وكان السادة الأشاعرة أكثر دقة في تأويل آيات صفات الأفعال الخبرية وأبعادها التداولية من المعتزلة، إذا وضعت قواعد وأُطر وتقسيمات للصفات الخبرية بوجه عام ومنها صفات الأفعال، فكان التقسيم إلى صفات ذات، وصفات أفعال.

---

(١) سورة آل عمران: الآية ٧.

(٢) الفخر الرازي – مفاتيح الغيب – ج٧/ ص١٣٨.

ومن الأبعاد التداولية في تأويل آيات صفات الأفعال الخبرية لدى السادة الشاعرة ما يأتي:

١- الرؤية

ربط الأشاعرة بين صفات الأفعال والرؤية التي تأتي في اللغة العربية بمعنى العلم، والفرق بين العلم والنظر، "والرؤية لا تكون إلا الموجود والعلم يتناول الموجود والمعدوم وكل رؤية لم يعرض معها آفة فالمرئي بها معلوم ضرورة وكل رؤية فهي لمحدود أو قائم في محدود كما أن كل إحساس من طريق اللمس فإنه يقتضي أن يكون لمحدود أو قائم في محدود والرؤية في اللغة على ثلاثة أوجه أحدهما العلم وهو قوله تعالى (ونراه قريبا) أي نعلمه يوم القيامة وذلك أن كل آت قريب والآخر بمعنى الظن وهو قوله تعالى (إنهم يرونه بعيدا) أي يظنونه ولا يكون ذلك بمعنى العلم لأنه لا يجوز أن يكونوا عالمين بأنها بعيدة وهي قريبة في علم الله واستعمال الرؤية في هذين الوجهين مجاز والثالث رؤية العين وهي حقيقة"(١).

وقد صرحت الآيات القرآنية بإثبات رؤية الله في الآخرة في مواضع كثيرة من القرآن الكريم يمكن تقسيمها إلى قسمين:

الأول: الآيات المصرحة باللقاء

فقد وردت آيات عديدة في القرآن الكريم تصرح بلقاء الله تعالى، وكما قال العلماء أن اللقاء يقتضي الرؤية، ومن هذه الآيات قوله تعالى ﴿ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾(٢)، والظن هنا بمعنى اليقين أي: الذين يوقنون بلقاء الله، وقوله تعالى ﴿ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا ﴾(٣)، وقوله تعالى ﴿ إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنُّوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ

(١) أبو هلال العسكري- الفروق اللغوية -تحقيق: محمد إبراهيم سليم - طبعة: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر، ص٩٤ .

(٢) سورة البقرة: الآية ٤٦.

(٣) سورة الأحزاب: الآية ٤٤.

آيَاتِنَا غَافِلُونَ﴾ (١)، وقوله تعالى ﴿ فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾ (٢)، وقوله تعالى ﴿ يَاأَيُّهَا الْإِنسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ ﴾ (٣)، وقوله تعالى ﴿ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ ﴾ (٤).

وبناءً عليه تكون دلالة هذا القسم على الرؤية من حيث إن معنى اللقاء هو المواجهة، والمواجهة تتضمن الرؤية ما لم يمنع منها مانع من عمى ونحوه، ومانع العمى منتف يوم القيامة فالمؤمنون يبعثون مبصرين، فإذا لقوا الله رأوه، وهو ما تدل عليه هذه الآيات .

الثاني: الآيات المصرحة بالرؤية والنظر

وقد وردت الآيات المصرحة برؤية الله تعالى في أربع مواضع، هي:

أ) قوله تعالى ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَانِي وَلَكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٥).

ذهب الإمام الرازي إلى أن سؤال سيدنا موسى عليه السلام الرؤية دليل جوازها، إذ لو كانت مستحيلة لما جاز لموسى أن يسألها "لا شك أن موسى عليه السلام يكون عارفا بما يجب ويجوز ويمتنع على الله تعالى فلو كانت الرؤية ممتنعة على الله تعالى لما سألها وحيث سألها، علمنا أن الرؤية جائزة على الله تعالى"(٦).

---

(١) سورة يونس: الآية ٧.

(٢) سورة الكهف: الآية ١١٠

(٣) الانشقاق: الآية ٦.

(٤) سورة الروم: الآية ٨.

(٥) سورة الأعراف: الآية ١٤٣.

(٦) الفخر الرازي – مفاتيح الغيب – ج١٤/ ص٣٥٤.

ب) قوله تعالى ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[١] .

والحسنى الجنة والزيادة اللقاء والنظر الى وجه الله الكريم وفى الحديث (إذا دخل اهل الجنة الجنة يقول الله تعالى تريدون شيئا أزيدكم فيقولون ألم تبيض وجوهنا ألم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار قال فيكشف لهم الحجاب فما اعطوا شيئا أحب إليهم من النظر الى ربهم ثم تلا هذه الآية للذين أحسنوا الحسنى وزيادة)[٢].

ج) قوله تعالى ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾[٣]، يرى المثبتين للرؤية أن الآية الكريمة واضحة الدلالة فالمؤمنونَ يوم القيامة وجوههم نضرة مسرورة تنظر إلى وجه الله سبحانه فيزيدها ذلك نضارة وسرورا ، وبالتالي يكون المعنى " ناضرة: أي متهللة بشرا بما ترى من النعيم، ناظرة: أي تنظر إلى ربها عيانا بلا حجاب"[٤].

كما قيل أن معنى كونها ناظرة إلى ربها "أنها تراه تعالى مستغرقة في مطالعة جماله بحيث تغفل عما سواه وتشاهد تعالى بلا كيف ولا على جهة وليس هذا في جميع الأحوالِ حتى ينافيه نظرها إلى غيره"[٥].

د) قوله تعالى ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾[٦] وهي واضحة الدلالة أيضا حيث أخبر الله سَبحانه وتعَالى أن الكفار محجوبون عن رؤيته مما

---

(١) سورة يونس: الآية ٢٦.

(٢)"حديث صحيح رواه مسلم والترمذي والنسائي – حديث رقم (٣٧٥٩) – ج٣/ ص٢٧٢ – طبعة: مكتبة المعارف. الرياض.

(٣) سورة القيامة: الآيتان ٢٢، ٢٣.

(٤) المراغي – تفسير المراغي – ج٢٩/ ص١٥٠.

(٥) أبو السعود: العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: ٩٨٢هـ)– إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم– طبعة: دار إحياء التراث العربي – بيروت. ج٩/ ص٦٧

(٦) سورة المطففين: الآية ١٥.

يدل على أن المؤمنين غير محجوبين.

أما عن وجه دلالة الآية الكريمة على رؤية الله تعالى أنهم محجوبون عن رؤيته وعن كرامته، وتخصيص الحجب بهؤلاء يقتضي أن غيرهم غير محجوب فيراه الله تعالى ويرى كرامته. قال الشهاب: لما كان الحجاب هو الساتر من ستارة بزّ وغيرها، استعير تارة لعدم الرؤية، لأن المجوب لا يرى ما حجب"(١).

وبناء عليه يظهر ربط الأفعال الإلهية وأبعادها التداولية برؤية الله تعالى لدى الاشاعرة من خلال الإدراك الذي هو الإحاطة، ولا يلزم من رؤيته سبحانه الإحاطة به، فنفي الإدراك لا يلزم منه نفي الرؤية، فالله يُرى ولا يُدرك لعظمته سبحانه ، وقد اتفق "أهل الحق على أن كل موجود يجوز أن يرى. و ذهب المحققون منهم إلى أن كل إدراك، يجوز تعلقه بقبيل من الموجودات في مجرى العادات، فسائغ تعلقه في قبيله بجميع الموجودات"(٢)

٢. الاستواء على العرش.

وردت كلمة العرش في اللغة العربية بمعنى سرير المُلْك، أو سرير المَلِك والمعنى واحد(٣)، كما وردت بمعنى "البناء، يقال: عرش يعرش، ويعرش، وقوله تعالى: ﴿وهي خاوية على عروشها﴾ أي سقوفها وقد سقط بعضها على بعض، وأصل ذلك أن تسقط السقوف ثم تسقط الحيطان عليها، وخوت صارت خاوية من الأساس، وقوله: ﴿ولها عرش عظيم﴾ العرش سرير الملك"(٤).

كما وردت كلمة (عرش) في العديد من آيات القرآن الكريم، منها: قوله تعالى ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللهُ الذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى

(١) القاسمي – محاسن التأويل – ج٩/ ص٤٣١.

(٢) الجويني: أبو المعالي عبد الملك – الإرشاد– تحقيق: محمد يوسف موسى وعلي عبد المنعم عبد الحميد – طبعة: مكتبة الخانجي، طبعة:١٣٢٩هـ–١٩٥٠م، ص:١٧٤.

(٣) ابن منظور – لسان العرب – مادة (عرش) – ج٦/ ص٣١٣.

(٤) الهروي: أبو عبيد أحمد بن محمد – الغريبين في القرآن والحديث – تحقيق ودراسة: أحمد فريد المزيدي – طبعة: مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية – الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩ م. ج٤/ ١٢٥٠

الْعَرْشِ ﴾[١]

وقوله تعالى ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُم مِّن دُونِهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴾[٢].

وقوله تعالى {اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ}[٣].

وقوله تعالى{هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ}[٤] .

والواضح أن كلمة (عرش) وردت في اللغة العربية والقرآن الكريم على عدة معانٍ، وقد آثر السلف السلامة في المسألة فرأوا أن "الاستواء ليس كالاستواء؛ فاستواء الله على عرشه ليس كاستواء المخلوق بل استواء يخصه، ويليق به، ويناسبه، ولا يعلم العباد كنهه، فيجب أن يثبت ذلك لله مع نفي مماثلته لصفة المخلوق، ونفي العلم بالكيفية، لكن الاستواء معناه معلوم كما قال الأئمة، قال الإمام مالك لما قال له رجل: كيف استوى؟ قال: "الاستواء معلوم، والكيف مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة"[٥].

بينما خاض باقي علماء الفرق والمذاهب في محاولة إلى تفسير صفة الاستواء، حيث انقسموا في صفة العرش بالنسبة إلى الله تعالى إلى مذهبين:

الرأي الأول: مثبتي الاستواء على العرش بحقيقته.

وأصحابِ هذا الرأي هم السلفية الوهابية حيث قرروا أن قوله تعالى " ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾ دلت على أنه تعالى مستوٍ على عرشه، والاستواء معناه: العلوَ والارتفاع والاستقرار ، فهي من أدلة الاستواء، وأدلة

(١) سورة يونس: الآية٣.

(٢) سورة السجدة: الآية ٤.

(٣) سورة الرعد: الآية٢.

(٤) سورة الحديد: الآية ٤.

(٥)البراك – إرشاد العباد إلى معاني لمعة الاعتقاد– طبعة: دار التدمرية – الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ – ٢٠١٢م. ص١٠٤.

العلو "[١].

وقد أكد أصحاب هذا المذهب على إثبات الاستواء على العرش لله تعالى لأنه سبحانه وتعالى هو الذي أخبر بذلك، وبالتالي يكون قوله تعالى ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ بمعنى: ارتفع عليه وعلا...، فيجب إثباته من غير تحريف ولا تعطيلَ، ولا تكييف ولا تمثيل، وهو استواء حقيقي، معناه: العلو والاستقرار على وجه يليق بالله تعالى"[٢].

ولم يكتفي أصحاب هذا المذهب بإثبات صفة الاستواء لله تعالى فقط، بل كفروا من قام بإخراج المعنى الظاهري، ودخول المعنى المجازي، فقالوا " من قال لم يستو على العرش، فهذا جحود وتكذيب، لأن الله تعالى يقول {الرحمن على العرش استوى} ومن كذب خبر الله فهو كافر "[٣].

الرأي الثاني: نفاة الاستواء بالمعنى الحقيقي لدلالته على التجسيم والتشبيه

وأصحاب هذا الرأي هم السادة الأشاعرة، فقد ذكر الإمام الأشعري "إن قال قائل: ما تقولون في الاستواء؟ قيل له نقول: إن الله عز وجل يستوي على عرشه استواء يليق به من غير طول استقرار "[٤].

ويرى الإمام الجويني أن سبب نفي الاستواء بمعناه الظاهري هو أن "إجراء الاستواء على ما ينبي عنه في ظاهر اللسان، وهو الاستقرار، فهو التزام

---

(١) البراك: عبد الرحمن بن ناصر بن براك بن إبراهيم– إرشاد العباد إلى معاني لمعة الاعتقاد – ص١٥

(٢) ابن الشاهد: أبو ذر القلموني، عبد المنعم بن حسين بن حنفي بن حسن – ماذا تعرف عن الله؟– طبعة: مكتبة الصفا – الطبعة: الأولى، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م. ص٣٥

(٣) الكواري: كاملة بنت محمد بن جاسم بن علي آل جهام – المجلى في شرح القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى– طبعة: دار ابن حزم – الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠٢ م. – ج١/ ص١٥٨

(٤) الإمام الأشعري – الإبانة عن أصول الديانة – ص ١٠٥ – طبعة: دار الأنصار – القاهرة، الطبعة الأولى ١٣٩٧هـ .

للتجسيم، وإن تشكك في ذلك كان في حكم المصمم على اعتقاد التجسيم، وإن قطع باستحالة الاستقرار، فقد زال الظاهر، والذي دعا إليه من إجراء الآية على ظاهرها لم يستقم له، وإذا أزيل الظاهر قطعا فلا بد بعده في حمل الآية على محمل مستقيم في العقول مستقر في موجب الشرع. و الإعراض عن التأويل حذرا من مواقعة محذور في الاعتقاد يجر إلى اللبس والإيهام و استزلال العوام، وتطريق الشبهات إلى أصول الدين، وتعريض بعض كتاب الله تعالى لرجم الظنون"[١].

وبناءً عليه يكون معنى الاستواء على العرش هو الاستيلاء عليه، واستدلوا بعدة ادلة عقلية على ذلك منها:

الدليل الأول: "أنه لو كان مستقرا على العرش لكان من الجانب الذي يلي العرش متناهيا وإلا لزم كون العرش داخلا في ذاته وهو محال وكل ما كان متناهيا فإن العقل يقضي بأنه لا يمنع أن يصير أزيد منه أو أنقص منه بذرة والعلم بهذا الجواز ضروري فلو كان الباري تعالى متناهيا من بعض الجوانب لكانت ذاته قابلة للزيادة والنقصان وكل ما كان كذلك كان اختصاصه بذلك المقدار المعين لتخصيص مخصص وتقدير مقدر وكل ما كان كذلك فهو محدث فثبت أنه تعالى لو كان على العرش لكان من الجانب الذي يلي العرش متناهيا ولو كان كذلك لكان محدثا وهذا محال فكونه على العرش يجب أن يكون محالا"[٢].

الدليل الثاني: "من زعم أن كل العرش مكان له وانه لو خلق بإزاء العرش عروشا موازية لعرشه لصارت العروش كلها مكانا له لأنه أكبر منها كلها وهذا القول يوجب عليهم ان يكون عرشه اليوم كبعضه في عرضه ومنهم من قال إنه لا يزيد على عرشه في جهة المماسة ولا يفضل منه شيء على العرش وهذا

(١) الجويني– العقيدة النظامية في الأركان الإسلامية– ص٣٤ – تحقيق وتعليق: محمد زاهد الكوثري– طبعة: المكتبة الأزهرية للتراث، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م

(٢) الفخر الرازي – مفاتيح الغيب – ج١٤/ ص٢٥٨.

يقتضى ان يكون عرضه كعرض العرش"[١].

الدليل الثالث: "لو كان في مكان وجهة لكان إما أن يكون غير متناه من كل الجهات وإما أن يكون متناهيا في كل الجهات. وإما أن يكون متناهيا من بعض الجهات دون البعض والكل باطل فالقول بكونه في المكان والحيز باطل قطعا"[٢].

ومن البين أن رأي السادة الأشاعرة بإثبات أن الاستواء بمعني الاستيلاء يتوافق مع لغة العرب الأوائل وخاصة أصحاب المعاجم والقواميس في القرون المتقدمة[٣].

(١) البغدادي– الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية – ص٢٠٤ .

(٢) الفخر الرازي – مفاتيح الغيب – ج١٤/ ص٢٥٨.

(٣) ينظر: الزمخشري، أساس البلاغة، ج١/ ص٤٨٥، وابن منظور – لسان العرب – مادة (عرش) – ج٦/ ص٣١٣، الهروي: أبو عبيد أحمد بن محمد – الغريبين في القرآن والحديث – ج٤/ ١٢٥٠.

الخاتمة

من خلال بحث الأفعال الكلامية الإخبارية في القرآن الكريم وأبعادها التداولية العقدية، أمكن الخروج بمجموعة من النتائج ، لبلورة فائدة البحث ومدى تحقيق أهدافه وغاياته، وهو ما نذكره على النحو الآتي:

أولاً : أهم النتائج .

١- أن هناك ارتباط راسخ بين المعتزلة والأشاعرة في الهدف والغاية من الأفعال الكلامية الإخبارية في القرآن الكريم وأبعادها التداولية العقدية، ويتمثل هذا الهدف في تنزيه الباري سبحانه وتعالى، وعدم مشابهة شيء من صفات أفعال مخلوقاته؛ فسبحانه وتعالى القائل ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾[١] .

٢- يوجد خلاف بين العلماء في طرق إثبات الأفعال الكلامية الإخبارية في القرآن الكريم وأبعادها التداولية العقدية، فمنهم من عولّ تعويلًا كاملًا على العقل كالمعتزلة، ومنهم من عولّ على النقل فقط متمسكاً بظواهر النصوص كالسلفية الوهابية، ومنهم من وفق بين النقل والعقل وهم السادة الأشاعرة والماتريدية، حيث يؤكدون أن النقل الصريح لا يخالف العقل الصحيح.

٣- هناك مجموعة من القواعد والأصول تجب مراعاتها عند استعمال الأبعاد التداولية في ميدان العقيدة الإسلامية، حتى لا يحدث خلط بين المصطلحات والمفاهيم موضوع البحث، يترتب عليها الخروج بنتائج مغلوطة لا تعبر عن الحقيقة.

٤- تعدُّ الشيعة من الفرق الإسلامية التي استعملت التأويل في البعد التداولي لديهم دون سند شرعي أو عقلي، وبالتالي جاءت الأبعاد التداولية التي ذكروها في غير محلها.

٥- ظهر أن الهدف الرئيسي للشيعة من استعمال البعد التداولي في الأفعال

---

(١) سورة الشورى: الآية ١١.

الكلامية الإخبارية في القرآن الكريم هو إثبات فكرتهم في الخلافة ودعواهم بمشايعة الإمام على رضي الله عنه وآل بيته الكرام، ورفع منزلة أئمتهم لمكانة كبيرة.

- **ثانياً: أبرز المقترح.**

من أبرز المقترحات التي خرج بها البحث ما يلي:

١- ضرورة التقريب بين الفرق الإسلامية من خلال تحرير محل النزاع في مسائل العقيدة خاصة ما يتعلق الأبعاد التداولية في ميدان العقيدة الإسلامية.

٢- التأكيد على أن الأبعاد التداولية التي يكون قيامها الوصول إلى رضا الله تعالى، يحقق نتائج معرفية مقبولة، أما إذا سلكت مسالك الشيطان فإن ما يترتب عليها لن يهدي للحق في العلم ،ولا الصواب في المعرفة والأخلاق.

٣- توجيه نظر الباحثين لبحث ومناقشة الأفكار المتطرفة التداولية العقدية، وبيان تهافتها، مع إظهار أوجه القصور فيها بطريقة علمية منظمة وموضوعية على مذهب أهل السنة والجماعة من السادة الأشاعرة والماتريدية.

٤- إدخال دلائل الجانب التوظيفي في العلوم العقلية والاستهداء بالعلوم النقلية، ورعاية الأحكام العامة فيما يتعلق بالتطبيقات العملية، وذلك من شأنه إحداث نقلة نوعية عند التعامل مع الآخر في عرض العقيدة الإسلامية والدفاع عنها.

٥- إقامة دورات تثقفية يحاضر بها العلماء لبيان ضوابط استعمال الأبعاد التداولية العقدية في القرآن الكريم وبيان الإعجاز اللغوي في هذا الجانب، وتصحيح المفاهيم الخاطئة المتداولة عبر وسائل الأعلام الغير شرعية.

المصادر والمراجع

أولًا: القرآن الكريم وعلومه

١. أبو السعود: العمادي محمد بن محمد بن مصطفى إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ـــ طبعة: دار إحياء التراث العربي – بيروت
٢. الإمام الرازي، مفاتيح الغيب دار إحياء التراث العربي – بيروت – الطبعة: الثالثة –١٤٢٠هـ
٣. الزمخشري – الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل – طبعة: دار الكتاب العربي – بيروت – الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧ هـ.
٤. محمد فؤاد عبدالباقي – المعجم المفهرس لألفاظ القران الكريم– ط دار الكتب المصرية ١٣٦٤هـ.
٥. النخجواني: نعمة الله بن محمود، الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية، طبعة: دار ركابي للنشر، الغورية، مصر – الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩ م.

ثانيًا: اللغة العربية

١. ابن عقيل – شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق الشيخ: محمد محي الدين عبدالحميد – نشر وتوزيع دار التراث القاهرة – طبعة دار مصر للطباعة– الطبعة العشرون – رمضان ١٤٠٠هـ ، يوليو ١٩٨٠م.
٢. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط٣، ١٤١٤هـ.
٣. أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، لبنان، ط٤، ١٩٨٧م.
٤. أبو هلال العسكري– الفروق اللغوية –تحقيق: محمد إبراهيم سليم – طبعة: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر.
٥. أحمد بن فارس، مجمل اللغة، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة – بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٨٦م.
٦. أحمد بن محمد بن علي الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير،

المكتبة العلمية – بيروت، لبنان، بدون تاريخ نشر.
٧. أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، طبعة: دار الكتب، القاهرة، ط١، ٢٠٠٨..
٨. الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٩٩٨م.
٩. محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠١م.
١٠. مرتضى الزَّبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية، بدون تاريخ.
١١. الهروي: أبو عبيد أحمد بن محمد – الغريبين في القرآن والحديث – تحقيق ودراسة: أحمد فريد المزيدي – طبعة: مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية – الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩ م.

ثالثًا: كتب الأَعْلَام

١. ابن أبي أصيبعة – عيون الأنباء في طبقات الأطباء –طبعة: دار الثقافة بيروت – ١٩٨١م.
٢. الزركلي، الأعلام، طبعة دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر ٢٠٠٢م

رابعًا: المصادر العامة

١. ابن الشاهد: أبو ذر القلموني، عبد المنعم بن حسين بن حنفي بن حسن – ماذا تعرف عن الله؟ – طبعة: مكتبة الصفا – الطبعة: الأولى، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م.
٢. ابن حزم: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ) – الفصل في الملل والأهواء والنحل– طبعة: مكتبة الخانجي – القاهرة. بدون تاريخ.
٣. الإمام الأشعري – الإبانة عن أصول الديانة –طبعة: دار الأنصار – القاهرة، الطبعة الأولى ١٣٩٧هـ .
٤. الإمام الرازي، المطالب العالية من العلم الإلهي وهو المسمي في لسان

اليونانيين باثولوجيا وفي لسان المسلمين علم الكلام والفلسفة الإسلامية– تحقيق الدّكتور أحمد حجازي السّقا– دار الكتاب العربي. بيروت. لبنان– الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧

٥. لوامع البينات شرح أسماء الله تعالى والصفات – المطبعة الشرفية بمصر– الطبعة الأولى ١٣٢٣هـ.

٦. البراك: عبد الرحمن بن ناصر بن براك بن إبراهيم– إرشاد العباد إلى معاني لمعة الاعتقاد –طبعة: دار التدمرية – الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ – ٢٠١٢م.

٧. الجويني– العقيدة النظامية في الأركان الإسلامية– تحقيق وتعليق: محمد زاهد الكوثري– طبعة: المكتبة الأزهرية للتراث، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م

٨. الإرشاد– تحقيق: محمد يوسف موسى وعلي عبد المنعم عبد الحميد – طبعة: مكتبة الخانجي، طبعة:١٣٢٩هـ–١٩٥٠م

٩. السيد ابراهيم الموسوي الزنجاني، عقائد الإمامية الاثني عشرية؛ طبعة انتشارات حضرت مهدي؛ الطبعة: الخامسة ١٩٨٢.

١٠. السيد الشريف الجرجاني، التعريفات، طبعة: دار الكتب العلمية بيروت .لبنان– الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ /١٩٨٣م.

١١. عبد الرحمن الأخضري – "متن السلم في علم المنطق"– فصل في مباحث الالفاظ المطبعة التجارية الكبرى بالقاهرة – بدون تاريخ .

١٢. عبد القاهر البغدادي – الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية– طبعة: دار الآفاق الجديدة – بيروت – الطبعة الثانية ١٩٧٧م.

١٣. القاضي الباقلاني، كتاب التمهيد– طبعة: المكتبة الشرقية. بيروت. لبنان ١٩٥٧م.

١٤. القاضي عبد الجبار – شرح الأصول الخمسة –طبعة: مكتب وهبة القاهرة – الطبعة الثالثة.

١٥. متشابه القرآن – تحقيق: عدنان زرزور – طبعة: دار التراث بالقاهرة.

١٦. القفاري: ناصر بن عبد الله بن علي – أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية –الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ.

١٧. الكواري: كاملة بنت محمد بن جاسم بن علي آل جهام – المجلى في شرح القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى– ج١طبعة: دار ابن حزم – الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠٢ م.
١٨. نصر حامد أبو زيد – الاتجاه العقلي في التفسير – طبعة: المركز الثقافي العربي .الدار البيضاء ١٩٨٨م.

References :

awlan: alquran alkarim waeulumuh

1. 'abu alsaeud: aleimadiu muhamad bin muhamad bin mustafaa 'iirshad aleaql alsalim 'iilaa mazaya alkitab alkarim -- tabeata: dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut
2. al'iimam alraazi, mafatih alghayb dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut - altabeatu: althaalithat -1420h
3. alzamakhasharii - alkashaf ean haqayiq ghawamid altanzil - tabeatun: dar alkitaab alearabii - bayrut - altabeatu: althaalithat - 1407 hi.
4. muhamad fuaad eabdalbaqi - almuejam almufahris li'alfaz alquran alkarim- t dar alkutub almisriat 1364h.
5. alnakhjawani: niemat allah bin mahmud, alfawatih al'iilahiat walmafatih alghaybiat almuadihat lilkalm alquraniat walhukm alfurqaniatu, tabeatu: dar rikabiun lilnashri, alghuriati, misr - altabeatu: al'uwlaa, 1419 hi - 1999 mi.

thanyan: allughat alearabia

1. abin eaqil - sharah abn eaqil ealaa 'alfiat aibn malk, tahqiq alshaykhi: muhamad muhi aldiyn eabdalhamayd - nashr watawzie dar alturath alqahirat - tabeat dar misr liltibaeati- altabeat aleishrun - ramadan 1400h , yuliu 1980m.
2. abn manzurin, lisan alearabi, dar sadir, birut, lubnan, ta3, 1414h.
3. abu nasr 'iismaeil bin hamaad aljawhari, alsihah taj allughat wasihah alearabiati, tahqiqu: 'ahmad eabd alghafur eatara, dar aleilm lilmalayin - bayrut, lubnan, ta4, 1987m.

4. 'abu hilal aleaskarii- alfuruq allughawiat -tahqiqu: muhamad 'iibrahim salim - tabeatun: dar aleilm walthaqafat lilnashr waltawzie, alqahirat - masr.
5. 'ahmad bin fars, mujmal allughati, dirasat watahqiqu: zuhayr eabd almuhsin sultan, muasasat alrisalat - bayrut, lubnan, ta2, 1986 mi.
6. 'ahmad bin muhamad bin eali alfiuwmi, almisbah almunir fi ghurayb alsharh alkabira, almaktabat aleilmiat - bayrut, lubnan, bidun tarikh nashra.
7. 'ahmad mukhtar eabd alhamid eumr, muejam allughat alearabiat almueasirati, tabeatun: dar alkutub, alqahirati, ta1, 2008..
8. alzamakhshiri, 'asas albalaghati, tahqiqu: muhamad basil euyun alsuwdu, dar alkutub aleilmiati, bayrut - lubnan, ta1, 1998m.
9. muhamad bin 'ahmad bin al'azharii alharwy, tahdhib allughati, tahqiqu: muhamad eawad mureibi, dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut, lubnan, ta1, 2001m.
10. murtadaa alzzabydy, taj alearus min jawahir alqamusa, dar alhidayati, bidun tarikhi.
11. alharwi: 'abu eubayd 'ahmad bin muhamad - algharibin fi alquran walhadith - tahqiq wadirasatu: 'ahmad farid almazidiu - tabeatu: maktabat nizar mustafaa albaz - almamlakat alearabiat alsaeudiat - altabeatu: al'uwlaa, 1419 hi - 1999 mi.

thalthan: kutub al'aelam

1. abin 'abi 'usaybaeat - euyun al'anba' fi tabaqat al'atibaa' -tabeata: dar althaqafat bayrut - 1981m.
2. alzirkili, al'aelami, tabeat dar aleilm lilmalayini, altabeat alkhamisat eashar 2002m

rabean: almasadir aleama

1. abn alshaahidi: 'abu dhari alqalamuni, eabd almuneim bin husayn bin hanafii bn hasan - madha taeraf ean allahi? - tabeatun: maktabat alsafa - altabeatu: al'uwlaa, 1430hi - 2009m.
2. abin hazma: 'abu muhamad ealiin bin 'ahmad bin saeid al'andalsii alqurtubii alzaahirii (almutawafaa: 456hi) - alfasl fi almalal wal'ahwa' walnahla- tabeatun: maktabat alkhaniji - alqahirati. bidun tarikhi0
3. al'iimam al'asheariu - al'iibanat ean 'usul aldiyanat -tabeata: dar al'ansar - alqahirati, altabeat al'uwlaa 1397h .

Third: Flag books

1. Ibn Abi Osaiba - The Eyes of News in the Layers of Doctors - Edition: House of Culture, Beirut - 1981 AD.
2. Al-Zarkali, Al-Alam, Dar Al-Ilm for Millions edition, fifteenth edition, 2002 AD

Fourth: Public Sources

1. The son of the witness: Abu Dhar al-Qalamoni, Abdul Moneim bin Hussein bin Hanafi bin Hassan - What do you know about God? - Edition: Al-Safa Library - Edition: First, 1430 AH - 2009 AD.
2. Ibn Hazm: Abu Muhammad Ali bin Ahmed bin Saeed Al-Andalusi Al-Qurtubi Al-Zahiri (deceased: 456 AH) - Chapter on boredom, passions and bees - Edition: Al-Khanji Library - Cairo. no date0
3. Imam Al-Ash'ari - Evidence of the Fundamentals of Religion - Edition: Dar Al-Ansar - Cairo, first edition 1397 AH.

4. al'iimam alraazy, almatalib alealiat min alealam al'iilahii wahu almusmiyu fi lisan alyunaniiyn biathulujia wafi lisan almuslimin eilm alkalam walfalsafat al'iislamiati- tahqiq alddktwr 'ahmad hijazi alssqa- dar alkutaab alearabi. bayrut. lubnan- altabeat al'uwlaa 1407h/ 1987
5. lawamie albayinat sharh 'asma' allah taealaa walsifat - almatbaeat alsharafiat bimasri- altabeat al'uwlaa 1323h.
6. albarak: eabd alrahman bin nasir bin brak bin 'iibrahim- 'iirshad aleabaad 'iilaa maeani lameat aliaetiqad -tabeata: dar altadamuriat - altabeatu: al'uwlaa, 1433 hi - 2012m.
7. aljuyni- aleaqidat alnizamiat fi al'arkan al'iislamiati- tahqiq wataeliqu: muhamad zahid alkuthari- tabeatu: almaktabat al'azhariat liltarathi, 1412hi/1992m
8. al'iirshadi- tahqiqu: muhamad yusif musaa waeali eabd almuneim eabd alhamayd - tabeatun: maktabat alkhanji, tabeatu:1329h-1950m
9. alsayid abrahim almusawi alzinjani, eaqayid al'iimamiat aliaithnay eashriat; tabeat antisharat hadarat mahdi; altabeata: alkhamisat 1982.
10. alsayid alsharif aljirjani, altaerifati, tabeatun: dar alkutub aleilmiat bayrut .lubnan- altabeatu: al'uwlaa 1403h /1983m.
11. eabd alrahman al'akhdariu - "matn alsilam fi eilm almantiqi"- fasl fi mabahith alalfaz almatbaeat altijariat alkubraa bialqahirat - bidun tarikh .
12. eabd alqahir albaghdadi -alfarq bayn alfiraq wabayan alfirqat alnaajiati- tabeatu: dar alafaq aljadidat - bayrut - altabeat althaaniat 1977m.

13. alqadi albaqlani, kitab altamhidi- tabeatu: almaktabat alsharqiati. bayrut. lubnan 1957m.
14. alqadi eabd aljabaar - sharh al'usul alkhamsat -tabeati: maktab wahbat alqahirat - altabeat althaalithatu.
15. mitashabih alquran - tahqiqu: eadnan zarzur - tabeatun: dar alturath bialqahirati.
16. alqafari: nasir bin eabd allh bin ealiin - 'usul madhhab alshiyeat al'iimamiat al'iithni eishriatan -altabeati: al'uwlaa, 1414 hi.
17. alkawari: kamilat bint muhamad bin jasim bin eali al jiham - almijlaa fi sharh alqawaeid almuthlaa fi sifat allah wa'asmayih alhusnaa- ja1tabeat: dar aibn hazm - altabeatu: al'uwlaa, 1422 hi - 2002 mi.
18. nasir hamid 'abu zayd - aliatijah aleaqliu fi altafsir - tabeatu: almarkaz althaqafii alearabii .aldaar albayda' 1988m.